على اسسها . ولكن المسألة قد تتعدى مسألة اللقاء الى المنطلق الاساسي الذي بدأ منه المؤلف بحثه .

ان النظر التبسيطي في تنظيمات اليسار القائمة في اسرائيل للاستنتاج النهائي بعدم امكانية اللقاء، دون تحديد معنى اللقاء ، ودون تحديد الاطراف العربية التي يمكن ان يتم اللقاء معها ، قد ينم عن منطلق سلبي كذلك الذي اتبعته الاوساط العربية عامة من تغميض عيونها خلال العقدين الماضيين عن وقائع الظروف الداخلية الاسرائيلية والقول بوحدة الصفوف الطبقية فيها مما خدم في خنق امكانية المبادرة للتفاعل مع تناقضات المجتمع الصهيوني والمساهمة في تطويرها ومن ثم اعطى مبررا للتقاعس عن اي عمل تجاه مسألة التحرير.

ولا يمكن بالواقع الصاق هذه القصة بالمؤلف الحالي دون تردد ، فلك ان مجرد اثارته لمسألة اللقاء في كتيبه الصغير ابدى منه اهتماما بالمسألة . الا ان الاهتمام لا يكفي ان لم يستند الى منطلق في تقص كامل للامور الاساسية المتعلقة بالمسألة بشكل جدي دون البت فيها بهذا الشكل العفوي الذاتي الذي ينطوي عليه عنوان البحث . ولو كان منطلق المؤلف اكثر ايجابية وقام بالبحث **لماذا يتوجب التوجه الى الطبقات المسحوقة في اسرائيل ؟** ، وعالج المسألة بنفس الاستناد الى تحليلات ماركس ولينين لكانت نتيجة عمله اكثر وضوحا وفائدة .

أ. ن. سعد

الطوفان واعادة التكوين ، شعر مريد البرغوثي
(دار العودة ، بيروت ١٩٧٢)

بعد هزيمة ٥ حزيران ، وبعد تفجر القصيدة العربية داخل الارض المحتلة على يد الشعراء الذين اطلق النقاد على تجاهم اسم « شعر المقاومة » ، بدأ الشباب من الشعراء الفلسطينيين في « المنفى » يبحثون عن سماتهم ، والبحث عن السمة والهوية يعني — شعريا — البحث عن الاصالة ، ولقد عرف من هؤلاء ، بنسب متفاوتة من القدرة الشعرية واصالتها ، عدد غير قليل ، موزع هنا وهناك ، على امتداد الارض العربية واتساع المنفى . ولقد سبق «الشؤون فلسطينية» ان استعرضت اصواتهم في « مراجعاتها » العاجلة ، على ضوء صدور مجموعاتهم الشعرية مثل احمد دحبور ووليد سيف ومحمد عز الدين المناصرة ومحمد القيسي وخالد أبو خالد ، وبقي منهم عدد اخر ، ما انفك موزعا في الصحف والمجلات الادبية ، ولم يتح له بعد فرصة اصدار مجموعة شعرية كاملة . ومريد البرغوثي ، احد اولئك الشباب ، ولقد اتيح له ان يقدم مجموعته الاولى دون اعتماد شكلي على اصداء سابقة ، فمعظم قراء الشعر سيتعرفون عليه اول مرة ، ربما ، وسيفاجأون ، دون شك ، بموهبة شابة ، كما فوجئت . وكتابه يعد نموذجا طبيعيا لما تقوم به « المجموعة الشعرية » التي تصدر بين دفتي كتاب ، من لم شتات الشاعر الموزعة هنا وهناك ، واعادة تكوينه ، لا كخلق ابداعي ، وانما كرؤيا ذات حدود واضحة .

يتقاسم المجموعة — زمنيا — صوتان ، او طرفان لصوت الشاعر ان صح التعبير . اذ جمع الشاعر في « الطوفان واعادة التكوين » قصائده التي كتبها بعد هزيمة ١٩٦٧ حتى اواخر العام ١٩٧١. تشكل الطرف الاول قصائده الاولى في ٦٧ — ١٩٦٨ مع بعض المتفرقات من سنوات سابقة ، في حين تشكل الطرف الاخر قصائده المتأخرة . وموازاة لهذا التقسيم الزمني، تتبين مرحلتين شعريتين واضحتين بعض الوضوح ، في الاولى يختلط صوت الشاعر وصوت خطواته الخاصة ، بصوت شعراء اخرين، يقف على رأسهم صلاح عبد الصبور فتأثيره على مريد البرغوثي واضح ، في حين ينفرد ، في الثانية، صوتا فيه من الخصوصية غير المفتعلة والحادة الشيء الكثير .

أما ما يتصل بالرؤيا العامة لقصيدة البرغوثي وفق هذين الطرفين ، فتتشكل ، عبر تجربة الشاعر ، من « المنفى » في الاولى — الى « الثورة » او « فلسطين » في الثانية . وعلى هذا الضوء سنحاول ان نتلمس مجموعة « الطوفان واعادة التكوين » دون ان نغفل ان الطرفين لا يعنيان انفصالا في تجربتين لا علاقة بين بعضهما بعضا ، على العكس من ذلك ، فان نمو « مريد » يبدو